تقرير أولي مفصل عن

مشروع أيت مخشون لإصلاح البنيات السقوية ببلدتهم

يقصد ب"مشروع إصلاح الساقية" المبادرة المتخذة من قبل جماعة أيت مخشون بغرض معالجة آثار الفيضانات المهولة التي شهدتها المنطقة في خريف 2008 وبالضبط يوم الجمعة 10 أكتوبر، والتي أدت إلى جرف السد وجزء من قناة الري التي تسقي مزارعهم، وما نتج عن ذاك من جفاف أتلف كل النباتات المعتمدة على الري وخاصة الأشجارباختلاف أنواعها سواء المغروسة أو النابتة طبيعيا. وسوف نعالج هذا الموضوع من خلال النقط التالية:

- نبذة عن النشاط السقوي بأيت مخشون؛
- التسلسل الزمني للمبادرات، حيث نستعرض مختلف المبادرات التي تم القيام بها من أجل الغرض المنشود؛
- استعراض مختلف الموارد المسخرة لتحقيق الهدف المذكور، وذلك للوقوف على المجهودات المبذولة في سبيل الهدف المنشود؛
- تبيان مختلف المصارف التي تطلبها المشروع لحد الآن بواسطة جداول مناسبة.

أولا- نبذة عن النشاط السقوي بأيت مخشون.

على الرغم من عدم معرفتنا بدقة لفترة انطلاق النشاط الفلاحي السقوي بأيت مخشون، فإن هناك قرائن تدل على أن ذلك لم يكن وليد تاريخ قريب. ومما يدل على ذلك وجود وثيقة تؤرخ لاتفاق مجموعة من أبناء أيت مخشون على إقامة سد ومد قناة لسقي بعض المزارع من مزارعهم وخاصة على الضفة اليمنى للوادي. وهذه الوثيقة مؤرخة في فاتح رجب 1292 هجرية، أي ما يوافق حوالي 3 غشت 1875. ومع الأسف لم تذكر تلك الوثيقة مكان إقامة ذلك السد.

وفي هذا الصدد واعتمادا على روايات كبار السن، فإن الأراضي المسقية بدوار أيت مخشون كانت محدودة إلى حد ما على ما عليه الأمر إلى غاية جرف السد وإلحاق أضرار كبيرة بالساقية جراء فيضانات 10 أكتوبر 2018. وبحسب تلك الروايات فالمسقي من الأراضي كان يقتصر على أحزمة دقيقة بجانب الوادي في كل من " تاغزوت موسى" و" تاغزوت إنرز" و"إبورين فيما يعرف بالخوخ". وبمعنى آخر في الأجزاء السفلى من تلك البقع وخاصة في " تاغزوت موسى" وفي تاغزوت إنرز".

وقد كان يمرر الماء إلى المكان المسقي في " تاغزوت إنرز" عبر " تاغزوت موسى" من خلال قناة معلقة فوق الوادي من المكان المعروف بـــ" بَقْنِينْ". وقد كان السد الذي يجلب منه الماء لتلك الأراضي المسقية يشيد على مستوى ملتقى شعبة المحصر والوادي. ثم بعد ذلك، حينما دعت الحاجة إلى توسيع دائرة الأراضي المسقية لتشمل " بور تاغزوت موسى، و"إبورين، وأفتيس ، وسيدي لحسن والمشرع...، تم تحويل السد نحو مكان آخر في عالية الوادي بجوار كهف يوجد على بعد عدة مئات من الأمتار. وتبعا لذاك، فقد شقت السواقي في الأجراف ومدت القنوات الضرورية لذلك بما فيها تلك العابرة للوادي من الضفة اليسرى نحو اليمنى المشيدة بين مكانيين يعرفان محليا بـ" تسفلوت تملالت وتملاحت".

وقد كانت تلك القناة الخشبية، التي أدت دورها على أحسن وجه قبل أن تستبدل بقنوات إسمنتية مررت فوق القنطرة التي شيدت في أواخر النصف الأول وبداية النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، من عجائب إبداعات أهل البلدة. ومع الأسف الشديد، فقد تم محو آثارتلك المعلمة في مستهل السبعينيات من القرن السالف الذكر لما دعت الحاجة لخشبها أثناء تشييد الفناء المحيط بضريح سيدي لحسن. وبفعل تواجد السد بجوار الكهف المذكور، أصبح منذ ذلك الحين يحمل إسم"إِفْرِي وُچُّوجْ"، أي كهف السد. أما عين الماء التي تتواجد هي الأخرى بنفس المكان، فقد نسبت هي الأخرى للسد وأصبح تعرف باسم "لْعِينْ وُچُّوجْ" أي " عين السد".

والمكان المنقول إليه السد الذي أعطى اسمه للكهف هو نفسه الذي نحاول اليوم تطويع الجرف الذي يعلوه لتمرير الساقية. ومع مرور الوقت، ارتأت الجماعة أن تنقل ذلك السد مرة أخرى نحو عالية الوادي إلى ما يعرف ب" ثفشين وعراب" على مسافة تقارب الكيلومتر. وهذا ما تشهد به الصورة الموالية التي أخذتها يوم السبت 11 غشت 1984 بمناسبة " تويزة" التي أقامتها الجماعة لشق ممر لجر ألة حفر الصخور إلى الجرف الموجود بنفس المكان في إطار مشروع بناء سد إسمنتي لم يكتب له النجاح:

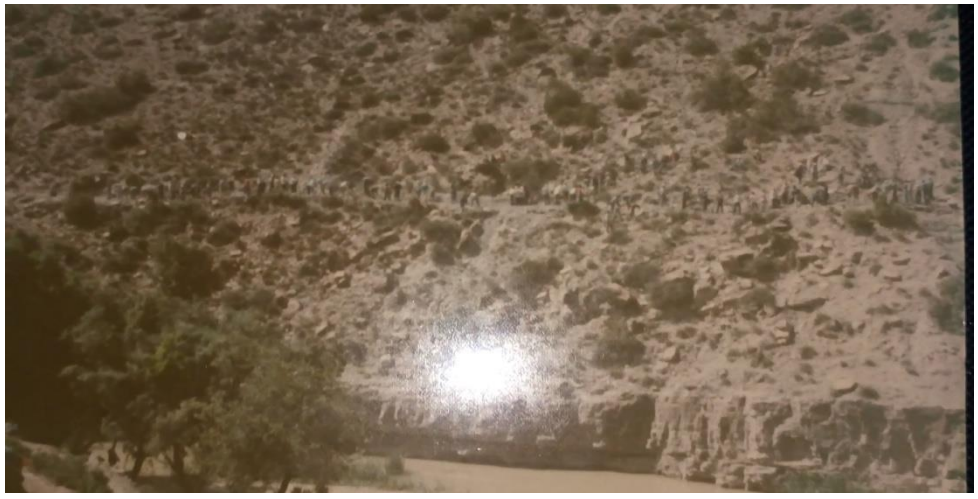

وبحسب من عايشوا تلك الفترة، التي كانت قبل الستينيات من القرن الميلادي الماضي، فقد كان السبب وراء ذلك، تزايد الصعوبات التي كانت تواجههم كلما حاولوا تجديد السد أو إصلاحه بعد كل حمولة كما جرت العادة بذلك بالنسبة للسدود التقليدية المشيدة بأغصان الأشجار والأتربة والأحجار. وبتكرار تلك العمليات وارتفاع وثيرتها تقل المواد المستعملة في ذلك ويضطر الناس لجلبها من أماكن بعيدة مما يشكل مشقات وأعباء إضافية. وبحسب زعمهم، فقد وصل ذات صيف عدد محاولات الإصلاح المذكورة إلى سبع محاولات متتالية، أي لمدة سبعة أيام كانوا يقضون فيها يومهم في العمل، وفي المساء تأتي الحمولة مرة أخرى فتجرف كل ما شيدوه طيلة يومهم فترجع الأمور إلى الصفر. وقد تم التمديد المذكورعلى يد شخصين أو أشخاص من أيت لحسن.

وعلى ما يظهر، فقد كان في خلد المخططين لذلك التحويل، إستغلال تفاوت مستوى الجزء الممدود من الساقية مع الجزء القديم منها للزيادة في المساحات المسقية آنذاك. ولكن نظرا لصعوبات التضاريس ووجود عدد من الأجراف في مسار المشروع المخطط له، بقي الأمر على ما هو عليه.

وكان من نتيجة التمديد نحو الأعلى، خلق شلال متدفق من المقطع الأعلى نحو المقطع الأسفل على علو حوالي 8 أمتار.

تصوير: لحسن بن محمد انرز
بتاريخ 11 غشت 1984

وبقي ذلك الشلال لعقود يضفي جاذبية وجمالية خاصة على المكان دون أن تتم الاستفادة منه ماديا إلى أن انقطعت عنه المياه التي تغذيه نتيجة التخلي عن السد الفوقاني والعودة مرة أخرى إلى المكان المتواجد بجانب "إفري وچوج". وقد كان ذلك لما تبين بعد عقود استحالة إنجاز ما كان مأمولا من تعلية السد والساقية، وأن المسافة التي تفصل بين المستوى الأول والمستوى الثاني من الساقية كانت عبئا غير مبرر يجب التخلص منه. وبالفعل، فقد تم ذلك في السبعينيات من القرن الميلادي الماضي. وقد استمر العمل به إلى أن تدخلت الدولة في سنة 1986 وأنجزت منشأة كانت هي الوحيدة في المنطقة وهي عبارة عن سدا إسمنتي، والتي استمرت في العمل إلى أن جرفتها الفيضانات المذكورة آنفا.

وقبل الانتهاء من هذه النبذة، لا بد من الإشارة إلى أن المنطقة المعروفة ب"إفري وچوج" منطقة استراتيجية فيما يخص جلب ماء الري واستغلاله كذلك في تحريك طاحونة مائية. وبخصوص هذه الإمكانية الأخيرة، فقد شيد الإخوة أجرد (السادة حمو ومحمد وعبد المالك) في نفس المكان أي بالقرب من الكهف المذكور سدا لري بستانهم في "أفتيس نبنعبي" وإدارة دواليب الرحى المائية التي أقاموها هناك قبل أن تدمر مع البستان في فيضان 2008 السالف الذكر.

وقد تعايش في ذلك المكان ولمدة غير يسيرة سدان منفصلان أعلاهما خاص بالجماعة. وكان يغذي الساقية التي تسير بالجانب الأيسر للوادي. وأدناهما في ملك عائلة أجرد. وقد كان بدوره يمد الساقية المقابلة على الضفة اليمنى بالماء الذي يسيل نحو الرحى والبستان المذكورين. وقد بقي كذلك إلى أن توحد السدين في سد واحد يمد كلتا الساقيتين، بعدما تم إنشاء السد الأسمنتي كما سلف ذكره.

ثانيا- التسلسل الزمني للمبادرات:

للتذكير، وحتى لا " نبخس الناس أشياءهم"، فالتفكير في إحياء ما دمرته فيضانات 10 أكتوبر2008، وخاصة السد والساقية، ما أظن أنه فارق عقل ووجدان أي واحد من المخشونيات والمخشونيين. ولكن ونظرا لتعدد الإكراهات والالتزامات سواء الفردية، أي ما يخص كل فرد فرد، مثل تشييد المساكن أو شق المسالك وإنجاز توابعها أو استصلاح الأراضي وإحيائها وتجهيزها بوسائل الري، أو الجماعية، بمعنى ما يتعلق بجماعة أيت مخشون ككل. وفيما يتعلق بهذه الإكراهات الأخيرة نذكر على الخصوص، تشييد قنطرتين معلقتين: الأولى في صيف 2009، لفك العزلة عن الضفة اليمنى للوادي، والثانية في خريف 2017، لتفادي مشاكل فيضانات الوادي المنحدر من المرس والتي تحول أحيانا دون التواصل بين الجزء من الدوار المسمى سيدي لحسن وباقي الأجزاء الأخرى لساعات عديدة. ثم تشييد مسجد جديد بأجرد بعدما تبين أن المسجد القديم بسيدي لحسن لا يستجيب لمعايير السلامة المرعية في مثل هذه الأماكن في مختلف ربوع المملكة. وقد تم ذلك عبر مراحل انطلقت في أواخر يوليوز 2010 بحفر الأسس، ثم تلى ذلك سقف قاعة الصلاة، ثم توالت عمليات بناء مسكن الإمام على مرحلتين ومرافق الوضوء، ثم تشييد الصومعة، ثم تمليط قاعة الصلاة وتزيينها بالجبس. ولا زالت بعض الملحقات لم تنجز بعد وخاصة ما يتعلق منها بإقامة رواق خارج قاعة الصلاة لوقاية هذه الأخيرة من أشعة الشمس ومن الزغات المطرية والهبات الريحية القوية.

وكنتيجة لكل الإلتزامات السالفة الذكر، فلم تجد فكرة إصلاح منشئات الري المدمرة السند المالي الضروري للخروج إلى الواقع. ومع ذلك، فلم يقف الكل مكتوفي الأيادي. فقد كانت هناك مبادرات في هذا الاتجاه ومنها على الخصوص:

1- المجهود الكبير والمشكورالذي قام به شباب أيت مخشون، أصلحهم الله وكثر من أمثالهم، في عز حرصيف سنة 2014 لما يقارب شهرا من العمل الدؤوب. فقد عملوا على إبراز ما طمر من الساقية وشق البديل لما جرف منها وذلك انطلاقا من مكان التحويل في "إفري وچوج" إلى بداية الجرف المفضي لشعبة المحصر المقابل لما يعرف ب"أفتيس نبنعبي"؛

2- المحاولة التي قام بها الشباب في صيف 2016 بتكليف لجنة مكونة من السادة محسن أمخشون ويونس بوطالوست ورشيد بن علي أفتيس للاتصال بالمتبرعين المحتملين من أجل جمع التبرعات للشروع في استصلاح الساقية وتوابعها؛
3- الاجتماع الذي عقدته جماعة أيت مخشون بتاريخ 31 غشت 2017 بمنزل عائلة انرز والمخصص لإعادة إصلاح منشئات ري مزارع دوارأيت مخشون بعدما جرفتها فيضانات 10 أكتوبر2008 والذي تم الاتفاق فيه على الخصوص على ما يلي:
أ- البدء بإنجاز ما يطلق علي محليا "أُرْشُو" على مسافة حوالي 100 متر لتمديد الساقية من مأخذ ماء الري في السد المجروف سنة 2008 إلى مكان يوجد في عالية الموضع المذكور لتيسير جلب الماء بأبسط المواد المحلية دون الحاجة لبناء حاجز كما كان سابقا، والشروع في ذلك مع بداية شهر أبريل 2018؛ ثم الشروع في ترميم واستصلاح الساقية بمجرد ضمان وصول الماء إلى المكان المعلوم الذي ينطلق منه نحو المزارع بالقرب من السد المجروف (أي إلى ما يطلق عليه إِري وُچُّوجْ/ حلق السد)؛
ب- تقسيم تكاليف الإنجاز، والمقدرة مبدئيا في 40 ألف درهم، مناصفة بين الصدقات أو ما يعبر عنه عادة بالمساهمات التطوعية، ومستحقات ما يعرف بـــ" النوبات" بواقع 500 درهم لكل " نوبة؛

وفيما يخص الصدقات، فقد بادر السيد لحسن بن محمد انرز بـــ"فتح هذا الباب"، وذلك من خلال التصدق عين المكان وفي نفس المجمع بـ 5000 آلاف درهم. ثم تبعه ابنه السيد عبد الله، والسيد الحسين بن حمو أوالشيح بالتصدق بـــ 1000 درهم لكل واحد من هما. في حين وعد السادة الآتية أسماؤهم بالتصدق بمقدار ما هو مذكور عقب اسم كل واحد منهم وذلك كما يلي:

- محمد بن علي افتيس 1000 درهم؛
- عبد الله بن محمد أوالشيخ 2000 درهم ؛
- محمد بن محمد عقى أجرد 1500 درهم ؛
- سعيد بن محمد أفتيس 1000 درهم؛
- يونس بن لحسن بوطالوست 2000 درهم؛
- محسن أمخشون 1000 درهم؛
- ياسين إجروساون 1000 درهم؛
- محمد بن الحسين إجروساون 1000 درهم ؛
- رشيد بن علي أفتيس 1500 درهم ؛
- مصطفى بن علي أفتيس 1000 درهم.

جـ - منح أجل شهر للوفاء بالوعود المذكورة وأربعة أشهر- إبتداء من تاريخ الاجتماع- من أجل أداء واجبات الـــ 40 نوبة (الدورة/ الحصة/ الدَّوْلَةُ/ الجزء/...) المقدرة لسقي مزارع أيت مخشون كلها.

وبخصوص موضوع النوبات، ولمن لا يعرف شيئا عنها، فلا بأس أن نذكر أن مجموعها يبلغ 40 نوبة، 16 للضفة اليمنى للوادي (9 أيام لمزارع إبورين و7 أيام لمزارع إنرز) و 24 للضفة اليسرى (8 لمزارع القسمات و4 لمزارع سيدي لحسن و2 لمزارع أفتيس و10 لمزارع تاغزوت). والنوبة تتكون من يوم وليلة. وهي إما في ملك مالك واحد

متفرد أو جمعا من الملاك. وفي هذه الحالة الأخيرة، يستفيد كل شريك بحسب مقدار نصيبه من الأرض المسقية من تلك النوبة تارة ليلا وتارة نهارا. والغرض من التناوب بين الليل والنهار في السقي، هو خلق نوع من التوازن وتقاسم محاسن ومساوئ فترات السقي بما يجنب المحاباة ويحقق نوعا من العدالة.

وكما لا يخفى، فالنوبات المشتركة هي نتاج طبيعي لتقسيم التركات وتوزيعها على مستحقيها بعد موت أصاحبها الأصايين، وذلك كل بحسب نصيبه من التركة الموزعة. وإذا ما استوعبنا هذا الواقع وهذا المعطى، فلن يبقى هناك سبب وجيه للمتدمرين الذين يقولون لماذا نتحمل المشقة ولا نستفيد بالتساوي من النوبات ؟ فما يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن الأرض ومساحاتها "دول"، أي يتناوب عليها الناس كنتيجة طبيعية للموت وتقسيم التركات. فما كان اليوم قليلا قد كان بالأمس كثيرا. وما كان اليوم كثيرا قد يصبح غدا قليلا. و"تلك الأيام نداولها بين الناس". وعلى كل حال، فهذا الأمر على ما أظن لم يثر أي مشاكل لدى الأولين لأنهم يعرفون مصادر تلك الأرض (من ورِثَها ومن ورَّثَها) وكانوا راضين بحكم الله في تقسيم الموروثات .

د - تشكيل لجنة من 9 أعضاء مهمتها السهر على جمع المساهمات وعلى الإجراءات والترتيبات الضرورية لإنجاز المشروع ولتكون النواة الأولى لإعادة تفعيل جمعية باسم الله لماء الري التي ستتولى السهر على صيانة الساقية وترميمها واستصلاحها عند الضرورة. واللجنة المذكورة تتكون من السادة:

. رشيد بن علي أفتيس؛

. ياسين بن محمد إجروسان ؛

. محسن بن محمد أمخشون؛

. سعيد بن حدو إنيرز؛

. لحسن بن أحمد بولحرمل؛

. إدريس بن لحسن أمخشون؛

. علي بن الحسين إجروساون؛

. يونس بن لحسن بوطالوست؛

. لحسن بن محمد انـــرز.

4- المبادرة المنفذة يوم 24 أكتوبر 2017 من قبل السادة : لحسن بن محمد انرز، وعلي بن امحمد أفتيس، ومحمد بن يوسف المشرع، ومحمد بن محمد الرزوقي، والحسين بن لحسن أمخشون، وعلي بن الحسين إجروساون وذلك بغرض اختبار مدى إمكانية معالجة تمرير الساقية عبر الجرف الذي يشكل العائق الأساسي لجلب الماء من الوادي بالأدوات المتاحة: وهي المعاول والأزاميل ومطارق الكسر... ؛

5- الإجتماع الذي تم بتاريخ 18 نونبر 2017 بمنزل عائلة انرز والذي كان من بين بنود جدول أعماله، " تجديد مكتب جمعية باسم الله لماء السقي".

وقد كان الغرض من إحياء الجمعية المذكورة على الخصوص، توفير الإطار القانوني المناسب للبحث عن الدعم المادي والمعنوي لدى الجهات المختصة والمعنية، سواء العمومية منها أوالمنتخبة (الجماعة القروية، والمجلس الإقليمي، والمجلس الجهوي) أو التي تنشط في إطار المجتمع المدني في المجالات التي تهم المشروع، وكذا تيسير الإجراءات القانونية والإدارية التي تتطلبها العمليات المذكورة؛

6- الاجتماع الذي تم يوم السبت 3 مارس 2018 في الهواء الطلق في إطار محاولة اختيار المكان المناسب لإقامة منشئة الري المرتقبة من جهة ومن جهة أخرى للوقوف على ما تحقق بخصوص جمع الصدقات (المساهمات/التبرعات) وواجبات "النوبات". وبخصوص هذه النقطة الأخيرة، فقد تبين أن مجموع ما تم تحصيله لغاية ذلك اليوم، هو18300 درهم من أصل ال 40000 درهم المقدرة في اجتماع 2017/8/31؛

7-الاجتماع الذي تم يوم السبت 12 مايو 2018 في الهواء الطلق في إطار محاولة اختيار المكان المناسب لإقامة منشئة الري المرتقبة. ومن أهم مخرجات ذلك اللقاء، الرضوخ مكرهين لفكرة إنجاز المشروع المرتقب على مستوى الجرف الذي كان يعلو السد الأسمنتي المنجز سنة 1986 والمجروف بالفيضانات المهولة ليوم 10 أكتوبر 2008، والذي يجاور الكهف المشهور محليا باسم "إفري وچوج"، والتخلي نهائيا في لحظة القرار، عن أي مكان آخر، لا لشيء إلا لعدم كفاية الموارد المحصلة مقارنة مع المبلغ المتطلب بحسب التقديرات الأولية للإنجاز في موضع ثاني، والتي لا تقل عن 15 مليون سنتيم. وحتى تتضح الصورة أكثر، فلغاية تاريخ انعقاد الاجتماع المذكور، فإن مجموع ما تم تحصيله من مبالغ مالية هو: 18 ألف و300 درهم مفصل كما يلي:

. 16 ألف و300 درهم من قبل الصدقات؛

. و2000 درهم من قبل النوبات التي سبق للسيد لحسن بن محمد انرز أن بادر بأدائها عن العائلة.

والجدير بالإشارة، إلى أنه بعدما تم الوقوف على ضآلة الموارد المحصلة كما هو مبين أعلاه، وكتشجيع على المضي قدما في المشروع وإعطائه دفعة إضافية، فقد ارتأى السيد لحسن بن محمد انرز أن يرفع من قيمة المساهمة التي تصدق بها بـ 2000 درهم لتصل إلى 7000 درهم، والتكفل بالنوبات العشر التي تهم ورثة أيت المقدم وأيت يوسف ألحسن وذلك في انتظار استعداد المعنيين بها لأداء ما بذمتهم. وتبعا لذلك، فقد أضاف إلى الـ 2000 درهم التي سبق أن أداها من قبل عن 4 نوبات، 3000 آلاف درهم مقابل النوبات الـ 6 المتبقية التي تهم الورثة السالف ذكرهم. وبذلك ارتفعت حصة ما أداه لوحده من مجموع النوبات إلى 10، وهو ما يشكل ربع مجموع نوبات مزارع أيت مخشون الـ 40 . وفي نفس السياق، أي الدفع بالمشروع إلى الأمام أدى في نفس الاجتماع السيد علي بن امحمد أفتيس 2000 درهم وهو ما يوازي 4 نوبات.

8- الاجتماع المنعقد بمنزل السيد الحسين أوالشيخ يوم الأحد 8 يوليوز 2018 والذي تقرر فيه تنظيم عملية تويزة يومي السبت والأحد 14 و15 يوليوز2018 لتجميع الرمل والحصى يومي.

وبالفعل، فقد تم الوفاء بما تقرر ونظمت العملية المذكورة في اليومين المذكورين، ثم يوم الأربعاء 18 يوليوز 2018. كما تلتها عمليات أخرى مماثلة بحسب الظروف وبحسب تواجد المتطوعين "الصابرين" إما لتجميع الرمال والحصى والحجر، أو لإحداث ثقوب في الجرف، أو تثبيت الدعامات الحديدية، أو لحفر قواعد وأماكن ارتكاز الساقية في الجرف وما إلى ذلك. ومن جملة تلك العمليات:

أ- تويزة يوم السبت 18 غشت 2018 التي اعقبتها ليلا حمولة استثنائية لم تشهدها المنطقة منذ فيضان 10 أكتوبر 2008. ومن شدة تلك الحمولة وضخامتها، جرفت كل الحجر الذي تم تجميعه بالقرب من مكان العمل وألحقت أضرارا مهمة بالدعامات الحديدية التي تم تثبيتها في الجرف بواسطة براغي خاصة بعدما حالت الظروف المناخية والمناسبات الاجتماعية وغيرها من الإكراهات دون الانتهاء من توفير الظروف الضرورية لتحقيق صلابتها وخاصة طمرها في الأسمنت المسلح؛

ب- إستقدام مولد الكهرباء يوم 23 يوليوز 2018 من "أغرم" إلى مكان الحفر على مسافة تتعدى الكيلومتر، وإعادته إلى نفس المكان يوم 15 غشت 2018 محمولا بأيادي ثلة من المتطوعين بعدما تعذر نقله على ظهر دابة، نضرا لطبيعة التضاريس ولصعوبة السبيل المسلوك.

ثالثا- الموارد المسخرة:

كما هو الشأن في كل إنجاز مادي بشري، فهذا المشروع يستوجب بدوره حدا أدنى من الموارد الضرورية لتحقيقه. ويمكن تقسيم تلك الموارد إلى طبيعية، وغير طبيعية.

فالموارد الطبيعية: هي التي تتوفر دون أي يكون للانسان أي دخل فيها. وأبرز أمثلة على ذلك: الماء، والحصى والرمال، والأحجار. وبالتالي، فتحصيل هذه الموارد لا يستدعي إلا جهد التجميع والتحضير للاستعمال؛

أما الموارد الغير الطبيعية، فهي لا يتأتي الحصول عليها إلا بتدخل بشري، أي ببدل قدر من الجهد العضلي أو الفكري أو هما معا أو بسبب من الأسباب المشروعة كالإرث مثلا. وكمثال على هذا الصنف، مساهمات الأفراد النقدية أوالعينية أو الخدماتية أو التدبيرية أو حتى التشجيعية التي يأتي تحصيلها عن طريق وسائل الكسب المشروعة مثل العمل مقابل الأجر، أو خدمة الأرض وزراعتها ، أو تربية المواشي، أوالتجارة وغير ذلك من الأنشطة البشرية المدرة للدخل.

وانطلاقا مما سبق، فالموارد المستخدمة لتحقيق المشروع السالف الذكر هي كالتالي:

1- الموارد الطبيعية:

من نعم الله التي تستوجب الشكر لضمان المزيد، توفر الماء والرمل والحصى والأحجار في عين المكان. فتم بعونه وحسن توفيقه، ثم بهمة الرجال تجميعها ونقلها إلى الأماكن المختارة لذلك في انتظار الحاجة لاستعمالها. بطبيعة الحال، كل ذلك بطبيعة الحالة يحتاج لسواعد وأدوات ودواب. ولكن، مقارنة مع جلبها من المقالع البعيدة وما يتطلب ذلك من أموال مقابل الشراء والشحن، ونقلها مرة أخرى من آخر نقطة يمكن للشاحنات الوصول إليها إلى مكان الورش على ظهر الدواب وعلى مسافة حوالي الكيلومتر ونصف عبر مسالك وعرة بسبب طبيعة التضاريس (أجراف، أحجار، مرتفعات، منحدرات، شعاب، والوادي)، فإن كل ذلك لا يعد شيئا يذكر.

واعتمادا على مجموع أكياس الأسمنت المستنفذة في الورش لحد الآن، والبالغ أكثر 90 كيسا بحجم 50 كيلو، فإنه يمكن تقدير حجم الرمال والحصى والماء الذي تم استعماله. فعادة ما يضاف كيس واحد من الأسمنت وما بين 20 و25 لترا من الملء لكل نقالتين ونصف (Deux brouettes et demi) من الحصى والرمل.
أما بخصوص الحديد، فقد تطلب الأمر حوالي قنطارين ونصف من عيار 10، وقنطارين من عيار 8، وحوالي قنطار وربع من عيار 6.

2- الموارد الغير الطبيعية:

نظرا لما للمساهمات النقدية من أهمية باعتبارها الوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها لشراء المستلزمات والمواد الضرورية لإنجاز المشروع وفي مقدمتها الأسمنت والحديد، فإنه يمكن تقسيم الموارد الغير الطبيعية بدورها إلى قسمين رئيسيين وهما: الموارد النقدية والموارد الغير النقدية.

الموارد النقدية:

تشكل الصدقات (المساهمات أو التبرعات) وواجبات النوبات المصدرين الوحيدين لهذا الصنف من الموارد وذاك كما يتضح من الجدول رقم 1 الذي يتضمن عدد المتصدقين والمبالغ المتصدق بها وعدد المبرئين المؤدين لمستحقاتهم من النوبات والمبالغ المحصلة. وبصفة مجملة وأولية، فقد بلغ مجموع ما تم تحصيله في هذا الإطار 48798 درهما منها 37003 درهما عن طريق الصدقات (التبرعات /المساهمات) و11795 عن طريق واجبات النوبات.

الجدول رقم واحد

مصادر و مبالغ الموارد النقدية

الإسم والنسب	الصدقات (المساهمان/التبرعات) بالدرهم	واجبات النوبات 500 درهم للنوبة	ملاحظات
السيد لحسن بن محمد انرز	8450 (5000 + 2000 + 1050+ 300 + 100)	5000	- 5000 درهم بتاريخ 31 غشت 2017 ؛ - 200 بتاريخ 122 مايو 2018 ؛ - 1050 أجرة 15 يوم عمل لوضع أسس الساقية بين الوادي والجرف بواقع 70 درهما لكل يوم عمل ؛ - 300 درهم أجر 6 أيام عمل بواقع 50 درهما لليوم الواحد؛ - 100 أجرة نقل المولد الكهربائي يوم 22 يوليوز 218 من المرس إلى ايت مخشون. - 2000 درهم عن نوبات عائلته والباقي عن نوبات ورثة المرحومين السادة يوسف ألحسن وأخيه محمد، وعبد الله أحمد، ومحمد بن أحمد في انتظار تحديد ما يتوجب على كل وارث.
السيدة آمنة بنت محمد أجرد والسيد محمد بن محمد بن سعيد إجرميا والعائلة	7253		على شكل 34 كيس أسمنت 45 + 5 قناطر حديد البناء عيار 10 و8 و 6 + 2 كيلو سلك الربط + 3 كيلو مسمار + أجرة النقل من المرس إلى دوار أيت مخشون بجوار منزل عائلة السيد علي بن عقى أفتيس.
جماعة أيت مخشون	2050		

الإسم والنسب	الصدقات (المساهمان/التبرعات) بالدرهم	واجبات النوبات 500 درهم للنوبة	ملاحظات
السيد محمد بن امحمد أفتيس (الحاج)	2000		
السيد عبد الله بن محمد ألشيخ	2000		
السيد يونس بن لحسن بوطلوست	2000		
السيد علي بن أمحمد أفتيس		2000	
السيد رشيد بن علي أفتيس	1500		
السيد محمد بن عقى أجرد	1500		كما تصدق بأربع أكياس أسمنت
السيديان حدو ولحسن بن أحمد بولحرمل		1500	
السيد سعيد بن أحمد بولحرمل		1500	
السيد الحسين بن حمو أوالشيخ	1000		
السيد عبد الله بن لحسن انرز	1000		
السيد مصطفى بن علي أفتيس	1000		
السيدة بشرى بن لحسن انرز	1000		
السيد محسن بن محمد أمخشون	1000		
السيد سعيد بن محمد أفتيس	1000		
السيد محمد بن علي أفتيس	1000		

الإسم والنسب	الصدقات (المساهمان/التبرعات) بالدرهم	واجبات النوبات 500 درهم للنوبة	ملاحظات
فرقة يوجلود	1000		
السيد محمد بن علي أوالشيخ	750		
السيد لحسن بن محمد أجرد	600		
السيدة خديجة بنت علي أفتيس	500		
السيد محمد بن امحمد الرزوقي		500	عن نفسه وعن من يشترك معه في النوبة
السيد الحسين بن لحسن أمخشون		500	
الأخت آمنة بنت محمد السككري		500	
السيدة رقية بنت محمد السككري		250	
السيدة عائشة بنت محمد انيرز	300		
السيدة آمنة بنت محمد أجرد	100		
السيد الحسين بن عقى أفتيس		45	
مجموع الصدقات	**37003 درهم**		
مجموع النوبات		**11795درهم**	
المجموع العام (الصدقات + النوبات)	**48798 درهم**		

الموارد الغير النقدية:

نظرا لتعدد وتنوع هذه الموارد وكثرة المساهمين بها، فإنه من الصعب الإحاطة بها كلها وحصر جميع الذين لهم صلة بها. ولذلك، ومخافة إغفال شخص سهوا أو نسيانا، فإنه من الأفضل الاقتصار على ذكر أصنافها وبعض الأمثلة منها. وهكذا نجد أنه من بين تلك المساهمات، والتي، بالمناسبة، كانت حاسمة في الدفع بعجلة المشروع إلى الأمام. فلولاها لما زالت الحواجز النفسية ولما تصدع حائط التردد. ومن بين تلك المساهمات نذكر منها ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

- المساهمة في إطعام المتطوعين في العمليات التطوعية للعمل من أجل المشروع والتي يصطلح عليها في الثقافة المغربية محليا وجهويا ووطنيا بـــ"تويزة" التي نظمت غير ما مرة؛
- عمليات تجميع الرمال والحصى والحجر ونقل كل ذلك تطوعا إلى الأماكن المخصصة لها. وقد شارك في كل ذلك عدد من المتطوعين الصابرين، بما فيهم الدواب على قلة عددها (في اغلب الحالات بغل وبغلة وحمارة) ، كل حسب جهده وتفرغه ومقدار تشبعه بروح " تويزة" التي تلخص أسمى المعاني الإنسانية من حب للتضحية والتكافل والتآزر والتطوع وحبر الخير للغير وما إلى ذلك. وقد كان عددهم ينقص ويزداد بحسب الظروف والإكراهات؛
- إعارة الأدوات الضرورية للعمل: مثل المعاول، والمجارف، والكتل الحديدية والمطارق والرافعات الضرورية لاقتلاع الأحجار، والمثاقب الكهربائية، وأجهزة التلحيم وتوليد الكهرباء. وبخصوص توليد الكهرباء، ، فلابد من توجيه شكر حار وخاص إلى كل من عائلة سيدي محمد إجرميا التي كانت السباقة لوضع جهازها الخاص بهذا الغرض تحت تصرف القيمين على الورش لمدة 18 عشر يوما، وعائلة مولاي علي بن عقى أفتيس التي حذت هي الأخرى حذوه الأولى وأعارت مولدها الكهربائي لاستكمال بعض العمليات التي تم استدراكها فيما بعد. فلهما كامل التقدير وعظيم الاحترام عرفانا بجميليهما. فقد كان لهذين الجهازين، بعد الله سبحانه وتعالى ثم سواعد المتطوعين، الفضل في إنجاز الثقوب المطلوبة في الجرف في إطار العمليات المطلوبة وفق التصور الموضوع للمشروع ؛
- العمل على حمل جهازي توليد الكهرباء بالأيادي من أماكن تواجدهم إلى موضع الورش ثم الرجوع بهما إلى المنطلقين؛
- إحداث ثقوب في الجرف وتوابعه وتثبيت الدعامات الحديدية؛
- قياس حديد الدعامات وتقطيعه وتلحيمه ؛
- إعارة خشب البناء وصب الخرسانة؛
- جر القطبان الحديدية يدويا على مسافة تناهز الكيلومتر إلى مكان إقامة المشروع؛
- نقل الأسمنت على ظهر الدواب؛
- التخطيط والهندزة للمشروع؛
- الإشراف والتسييروالتنقل من أجل شراء مستلزمات العمل وأدوات ومواد العمل؛
- التخلي عن جزء من الأجر المستحق مساهمة في المشروع؛
- المساهمة عينيا ببعض المواد؛
- التشجيع وشحد الهمم بالدعاء والقول الكريم والتصرف المحمود.

رابعا- النفقات:

تشكل أجور العمال المستخدمين في عملية بناء ما أنجز لحد الآن من الساقية والمواد المقتناة لنفس الغاية، من لوازم تثبيت الدعامات الحديدية وأسمنت وحديد وما يتبع كل ذلك من نفقات كالشحن والنقل ، النفقات التي تم صرفها لحد الآن. ويفصل الجدولان رقم 2 ورقم 3 النفقات التي تم صرفها في مجال أداء أجور العاملين وفي شراء المواد الضرورية لإنجاز العمل المنشود.

الجدول رقم 2 "نفقات العاملين"

الإسم والنسب	الصفة	الأجر اليومي بالدرهم	المبالغ المحصل عليها بالدرهم	ملاحظات
السيد علي بن لحسن أمخشون	**بناء**	**120**	**3060**	*250=2018/9/2 درهما على يد مولاي سعيد بوتالوزت بعدما تسلمها من يدي لحسن بن محمد انرز؛ *600=2018/9/6 درهما على يد مولاي علي بن امحمد أفتيس؛ *350 درهما بدون تاريخ على يد مولاي علي بن امحمد أفتيس؛ *2018/10/18= 360 درهما على يد مولاي لحسن بوطالوست؛ *2018/10/25 = 200 درهم على يد مولاي لحسن بوطالوست؛ *2018/11/5 = 820 درهما على يد مولاي سعيد بن محمد تالوزت بعدما تسلمها من يدي لحسن بن محمد انرز؛ *11/15 /2018 = 480 درهما على يد مولاي علي بن امحمد أفتيس عبر مولاي سعيد بن محمد تالوزت.
السيد سعيد بن محمد تالوزت	**بناء**	**120**	**2230**	*250=2018/9/2 درهما على يد مولاي سعيد بوتالوزت بعدما تسلمها من يدي لحسن بن محمد انرز؛ *2018/10/18= 360 درهما على يد مولاي لحسن بوطالوست؛ *2018/10/25 = 200 درهم على يد مولاي لحسن بوطالوست؛ * 2018/11/5 = 1300 درهما على يدي لحسن بن محمد انرز؛ * 2018/11/15 = 120 درهما على يد مولاي علي بن امحمد أفتيس .
السيد حميد بوحميد	**عامل**	**70**	**1190**	350 مقيدة عند مولاي علي بن امحمد أفتيس؛ 560 مقيدة عند مولاي علي بن امحمد أفتيس؛ 210 مقيدة عند مولاي لحسن؛ 70 مقيدة عند مولاي لحسن
السيد الحسين بوحميد	**عامل**	**70**		
السيد أحمد ألخير (ألفقير)	**عامل**	**70**	**1065**	- 2018-9-6 : 150 درهم عن طريق مولاي علي بن امحمد أفتيس؛ - 2018-10-30018: 300 درهم من قبل مولاي لحسن بوطلوست؛ - 2018-10-25: 200 درهم من قبل مولاي لحسن بوطلوست؛ - 2018-11-8: 315 درخهم من قبل لحسن انرز؛ - 2018-11-15: 100 درهم من قبل علي بن محمد أفتيس .
السيد الحسين أوالشيخ ايت يوسف أحدو	**عامل**	**70**	**70**	
السيد عبد الكريم تاعرورت	**عامل**	**70**	**595**	
السيد أحمد السبعاوي	**عامل**	**70**	**595**	
أشخاص من أيت السبع	**عمال**	**70**	**1050**	
السيد زكرياء	**عامل**	**50**	**300**	

الإسم والنسب	الصفة	الأجر اليومي بالدرهم	المبالغ المحصل عليها بالدرهم	ملاحظات
المجموع			10155	

الجدول رقم 3
نفقات شراء مواد البناء ولوازم إنجاز

المأجورون				المشتريات			ملاحظات
النوع	العدد	عدد أيام العمل	مجموع الأجور بالدرهم	الأسمنت	الكمية	مجموع التكاليف بالدرهم	
البناؤون	2	حوالي 42	5290	الأسمنت	-24 كيسا -30 كيسا - 33 كيسا	- 1848 - 2340 - 2574	الـ 24 كيسا المبينة على اليمين هي المستعملة في الورش من أصل الـ34 المتصدق بها من قبل عائلتا أجرد آمنة وإجرميا محمد. وقد تم بيع 10 منها مخافة الفساد بالبرودة. تم استخلاص ثمن 9 أكياس وبقي كيس واحد.
العمال	حوالي 12 فردا	حوالي 67	4865	حديد البناء	-5 قناطر عيار 10 و 8 و 6. - 7 قضبان عيار 10. - 10 قضبان عيار 6. - 2 كيلو سلك. - 3 كيلو مسمار	- 4200 - 479،50 - 225 - 30 - 45	
				الشحن والنقل من المرس إلى أيت مخشون		- 60 - 300 - 150 - 100	
				لوازم ثقب الجرف وإعداد	(المثاقيب وأسطوانات	2700	

المأجورون				المشتريات			ملاحظات
النوع	العدد	عدد أيام العمل	مجموع الأجور بالدرهم	الأسمنت	الكمية	مجموع التكاليف بالدرهم	
				الدعامات الحديدية ...	القطع، وبراغي التثبيت... 20 سكك حديدية سمك 40 مم على شكل حرف U الفرنسي. النقل الوقود فاتورة الكهرباء للتلحيم Seka	2300- 350 150 200 150	
المجاميع	حوالي 14	حوالي 109	10155 درهم			18201،50درهم	
المجموع العام						28356،50 درهم	

خامسا – الوضعية الراهنة للأشغال:

1- توقف الورش منذ 11 نونبر 2018 على أمل أن تستأنف الأشغال فيه، بحول الله وقوته، في فصل الربيع أو في بداية فصل الصيف المقبلين. ومن أهم الأسباب الداعية إلى توقف الورش:

- نفاذ مخزون الرمال والحصى التي تم تجميعها في يوليوز الماضي وتعذر تجميعها من جديد على الخصوص بسبب ارتفاع منسوب الوادي مما غمر كل الأمكنة التي يحتمل وجود تلك المواد فيها وكذا برودة المياه مما يعرقل عمليتي الاستخراج والنقل اللتين تتطلبان حتما اتصال عدة أجزاء من أجسام العاملين بالماء وعدم تحمل ذلك مع برودة الماء والطقس.

- وصول الأشغال إلى المقطع الذي يتطلب العمل فيه المرورحتما بالوادي والوقوف في المياه لفترات طويلة لإعداد مستلزمات العمل وخاصة إعداد قوالب صب الخرسانة وتثبيتها بالدعامات المناسبة وغير ذلك. وهذا ما لا يتأتي بعد ارتفاع منسوب الوادي وبرودة مياهه؛

2- تم لحد الآن إنجاز الحائط المخصص للوقاية من الفيضانات وحوالي 50 مترا من الساقية؛

3 – تم ربط ما أنجز من الساقية بالوادي. وبذلك فقد أصبح الماء الآن ، ولله الحمد والشكر، ينتقل من الوادي عبر المقطع المنجز ثم يعود إلى الوادي عند منتهى المقطع المنجز مشكلا بذلك شلالا صغيرا ليعوذ بذاكرة بعضنا إلى الشلال السابق الذي كان يتدفق من فوق الجرف المراد تمرير الساقية عبره حينما كان جلب ماء السقي يتم بواسطة الساقية الترابية انطلاقا من السد التقليدي المتواجد فيما يعرف بـــ" ثفشين وعراب"، والذي تم التخلي عنه بعدما أنجز السد الأسمنتي على مستوى الجرف السالف الذكر سنة 1986. وبذلك الإنجاز تم التخلي عن السد التقليدي وعن أكثر من نصف كيلو متر من الساقية ومعها، بطبيعة الحال، الشلال الناشئ بسبب الفرق في المستوى بين الساقية المتخلى عنها والساقية المتساوية مع السد الأسمنتي والتي من المؤمل أن يمر من خلالها الماء الذي سيتدفق بحول الله وقوته عند انتهاء الورش الذي نحن بصدده.

ولمن كان لا يزال لم يولد بعد في زمن الشلال السالف الذكر أو كان لا يزال صغيرا ولم يتذكر أي شيء منه أو كان حاضرا ولكن نسي أو تناسى شيئا أو كل شيء عنه، سوف ستجدون في الصورتين المتجاورتين أسفله وسيلة مهمة للمقارنة بين اليوم والأمس بخصوص المكان المذكور .